سندباد



مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ٤٨



تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

رأيت ذات يوم تلميذاً فى الطريق إلى مدرسته ، ووراءه خادم فى مثل سنه ، يحمل له حافظة كتبه ؛ فغاظنى هذا المنظر غيظاً شديداً ؛ لأن مثل هذا التلميذ المُتْرف المدلَّل ، الذى يستنكف من حمل حافظة كتبه ، ويصحب خادماً فى الطريق إلى المدرسة ليحملها له ، لا يمكن أن يكون فى المستقبل رجلا عظيما ، يعتمد على نفسه ويعتمد عليه وطنه ؛ لأنه تعود منذ الصغر أن يكون مخدوماً لا خادماً ، حتى فى الأعمال الصغيرة التى لا يعجز عنها أحد ؛ فاحرصوا يا أصدقائى على أن تخدموا أنفسكم ، وأن تخدموا غيركم إذا قدرتم ؛ فإن خادم القوم سيدهم . . .

سندباد

من أصدقاء سندباد :

حماران . . .

أراد فلاح أن يلحق ابنه بإحدى المدارس ، فسأل مدير المدرسة عن المصروفات المقررة ، فوجدها باهظة ؛ فقال للمدير : إن هذا المبلغ كبير ، ولو أنى أضفت إليه مبلغاً آخر مثله ، لأمكننى أن أشترى حماراً !

فقال المدير : إذا كنت تبخل على تعليم ابنك بمثل هذا المبلغ ، فسيكون عندك حماران لا حمار واحد !

الدار البيضاء : مراكش عبد الرحمن السكورى

* * *

ليس حصاناً . . .

سأل معلم تلاميذه : لماذا يدفع بائع المثلجات عربته إلى الأمام ، بدل أن يجرها؟ فتحير التلاميذ ولم يستطيعوا جواباً ؛ فتقدم المعلم إلى بائع المثلجات ، وسأله السؤال نفسه ؛ فتردد البائع لحظات ، ثم قال : لأننى ياسيدى لست حصانا !

محمد أسامة محمد خميس

مدرسة الملك الكامل بالمنصورة

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج



● **وائل هندى : مهاجرين ، دمشق**

– « أرجو أن يعنى سندباد بنشر قصص عن بطولات العرب فى فلسطين ، لتكون قدوة للشباب ، وذكرى لغيرهم . . . »

– قريباً تقرأ هذا النوع من القصص يا وائل فى مجلة سندباد ، عن بطولات العرب فى فلسطين وفى غير فلسطين من البلاد .

● **عبد الرحمن الأبنودى : مدرسة قنا الثانوية**

– « إنى حريص على قراءة « سندباد » كل أسبوع ، ولكن أخى يمنعنى من القراءة خوفاً من أن تشغلنى عن الدروس . . . »

– قراءة سندباد لا تشغل عن الدروس ؛ لأنها كلها دروس نافعة ؛ ولابد أن أخاك يعرف ذلك ، ولكنه يطلب منك أن تنظم وقتك ؛ فتجعل وقتاً لسندباد ، ووقتاً لغيره من الدروس .

● **يسلم عبد الله سعيد : مركة ، الصومال**

– « أتممت الدراسة الابتدائية ، وليس فى بلدتنا مدرسة ثانوية ، وأريد أن ألتحق بالمدرسة الثانوية فى العاصمة ، ولكن جدى يفضل أن أبقى معه لأساعده فى أعمال المكتب . فما رأيك يا عمتى مشيرة ؟ »

– لابد أن جدك يا بنى يعلم من ظروفك وأحوالك أكثر مما أعلم ؛ فلست أشك فى حرصه على منفعتك ؛ ولكنى مع ذلك أطمع فى أن تتحسن هذه الظروف بحيث تتيح له أن يحقق رغبتك فى مواصلة الدراسة .



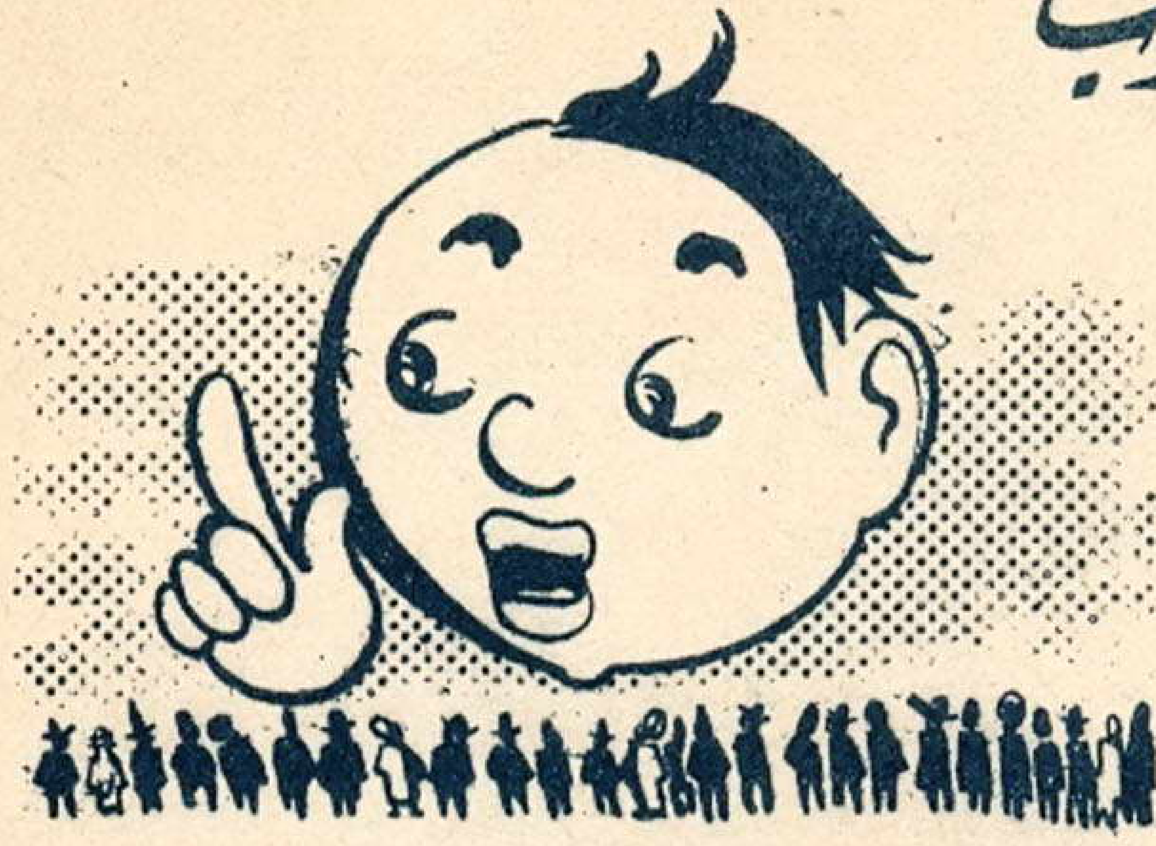






من قصص الشعوب

جيتا الماكرة



(قصة إيطالية)

« جيتا » طباخة بارعة ، ولكنها شرهة طماعة ؛ قال لها سيدها ذات يوم : سيتغدى عندنا اليوم ضيف عزيز ، فاذبحى دجاجتين سمينتين ، وجهزى لنا غداء شهياً . . .

ثم تركها سيدها ومضى لسبيله ؛ فنزلت جيتا إلى حظيرة الدجاج ، فاختارت دجاجتين سمينتين ، فذبحتهما ، ثم نظفتهما ، ووضعتهما على النار ؛ وما هى إلا برهة ، حتى نضجت الدجاجتان ، واحمرتا ، وفاحت لهما رائحة مشهية تسيل اللعاب . . .

وكان السيد قد عاد من عمله ؛ فذهبت إليه جيتا ، وأخبرته أن الطعام جاهز ؛ فقال لها : سأذهب إذن لأحضر الضيف . .

ووقفت جيتا أمام الدجاجتين المحمرتين ، تنظر إليهما بنهم ، وهى تبلع ريقها ، شوقاً إلى قطعة منهما ؛ ثم تجرأت ولمست ظهر الدجاجتين بأصبعها ، ووضعته فى فمها ، فوجدت طعماً لذيذاً مغرياً ، فقالت : ما ألذ مذاق الدجاج المحمر !

ثم وقفت إلى النافذة برهة تنظر الطريق ، وتنتظر حضور السيد وضيفه ، ثم ارتدت عن النافذة وهى تقول لنفسها : ما أظنهما يحضران الآن !

ثم انتزعت جناح إحدى الدجاجتين ، وأكلته ؛ فلما رأت أن الدجاجة قد صار لها جناح واحد ، قالت : هذا منظر غير مألوف !

ثم انتزعت الجناح الثانى وأكلته ؛ وذهبت إلى النافذة فنظرت ، وعادت تقول : لقد تأخرا كثيراً . . .

ونظرت إلى الدجاجة وقد صارت بلا جناحين ؛ فرأت منظرها أكثر غرابة ، فقطعتها ، وفى أثناء ذلك أكلت منها قطعة ، ثم قطعة ثانية ، وثالثة ، حتى أتت على الدجاجة كلها . . .

وكانت الدجاجة الأخرى سليمة لم تمس ؛ ولكن نهم جيتا لم يقف عند هذا الحد ، وقد تأخر سيدها وضيفه عن الحضور ؛ فمدت يدها إلى الدجاجة الأخرى وتناولت منها جناحاً ، ثم جناحاً ثانياً ، ثم قطعة ، وقطعة أخرى ، فلم تلبث الدجاجة الثانية أن لحقت بأختها . . . .

وفى تلك اللحظة ، جاء سيدها ، وكانت المائدة مهيأة للأكل ولا ينقصها إلا الدجاجتان ؛ فلم يكد السيد يدخل حتى هتف بها : أسرعى يا جيتا بإحضار الدجاجتين ؛ فإن الضيف قادم ورائى ! . . .

ثم جلس سيدها إلى المائدة منتظراً ، وأمسك السكين يشحذه ، استعداداً لتمزيق الدجاجتين ؛ وظلت جيتا واقفة فى المطبخ متحيرة ، تفكر فى حيلة تمكر بها على سيدها وعلى الضيف جميعاً ؛ ولم تلبث أن سمعت جرس الباب يدق ، فأسرعت لتفتحه ، فرأت الضيف ، فوضعت أصبعها على فمه وهى تقول له هامسة : أسرع بالفرار ولا تدعه يسمع صوتك ! .

فدهش الضيف ولم يعرف ماذا تقصد ، واستمرت جيتا تقول له همساً : أسرع . . . ألا تدرى لماذا دعاك ؟ ألا تسمعه يشحذ السكين ؟ إنه يريد أن يقلع به عينيك كلتيهما . . .

فلم يكد الضيف يسمع قولها ، حتى أسرع يجرى فى الشارع كالمجنون ؛ فذهبت جيتا إلى سيدها وقالت له : ما أعجب حال صديقك هذا يا سيدى !

قال لها : ماذا حدث ؟

قالت : كنت آتية بالدجاجتين فى الطبق ، حين دخل ؛ فلم يكد يراهما بين يدى ، حتى اختطفهما وجرى إلى الشارع كالمجنون ! . . .

قال الرجل وقد هم بالقيام عن المائدة : الدجاجتين معاً ؟

قالت : نعم ، الدجاجتين !

قال : كيف ؟ ألم يترك لى واحدة ؟

ثم هرول إلى الباب ليدركه ، وقد نسى أن يضع السكين على المائدة ؛ وكان صديقه فى منتصف الطريق ؛ فجرى وراءه وهو يقول ، والسكين لم يزل فى يده : انتظر ، فلن آخذ إلا واحدة ، وسأترك لك الأخرى ! . . .

فظن صديقه أنه يريد إحدى عينيه ، لا إحدى الدجاجتين ؛ فاشتد فى الجرى حتى اختفى فى زحام الناس . . .

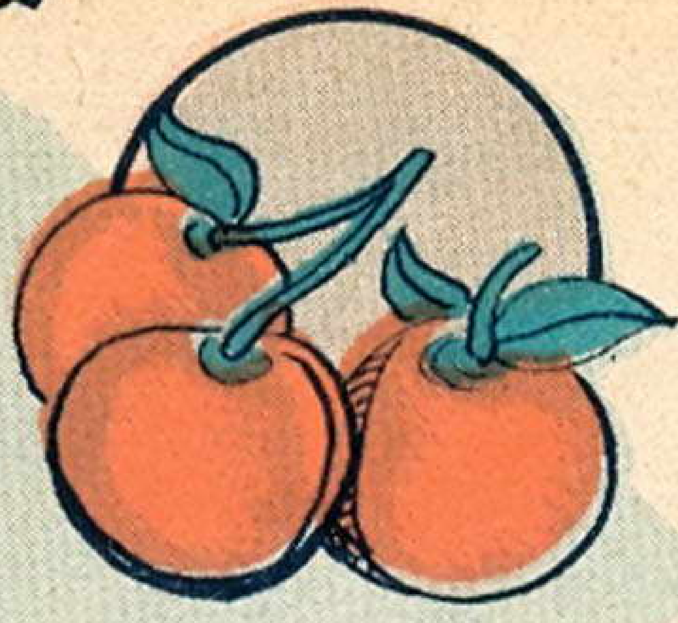
وهكذا ظفرت جيتا بالدجاجتين جميعاً ، وتخلصت بمكرها من عقاب سيدها ! . . .



كان يا ما كان

من أساطير الإغريق

التفاحات الثلاث



— ١ —

فى قديم الزمان ، كان فى بلد من البلاد ، ملك عادل رحيم ، يعمل على إسعاد شعبه ، ويسعى فى إصلاح رعيته ، فأحبه الشعب حباً جماً ، وتمنى أن يطول عمره ، ويدوم عهده .

لكن هذا الملك العظيم مرض مرضاً عضالا ، حار فيه الأطباء ، فحزن الناس عليه حزناً شديداً ، وودوا لو يملكون شفاءه ، أو يعرفون دواءه ، ولو بذلوا فى سبيل ذلك الأرواح .

وذات يوم دخل على الملك حكيم ساحر ، فلما رآه طريحاً على فراشه ، نظر فى عينيه ، ثم قال : ستُشفى بإذن الله يا مولاى ، وستعود إليك صحتك ، وتتم سلامتك ؛ ولكن . .

فقاطعه الملك ملهوفاً : لكن ماذا ؟

فأجابه الساحر : لكن الدواء عزيز المنال يا مولاى !

ثم سكت قليلا وقال : إن دواءك الوحيد يا مولاى ، ثلاث تفاحات ، من حديقة التفاح الذهبى . . .

فقال الملك : حديقة التفاح الذهبى ؟ فى أى مكان من الأرض هذه الحديقة ؟ إننى لم أسمع بها قطّ !

قال الساحر : إنها يا مولاى فى مكان بعيد بعيد ، والوصول إليها صعب شديد ، والحصول على تفاحها أشد وأصعب .

قال الملك : وكيف ذلك أيها الحكيم الساحر ؟

فقال الساحر : نعم يا مولاى ، فإن حديقة التفاح الذهبى ؛ فى جزيرة منعزلة نائية ، هنالك فى بحر الظلمات ، وراء البحار السبعة ، والأراضى السبعة ؛ يحرسها تنين هائل ، له مئة رأس ، فى كل رأس مئة فم ، فى كل فم مئة ناب ، يقطر منها السم القاتل ، والموت العاجل ! . . .

فأطرق الملك برهة يفكر ، ثم رفع رأسه وقال : وكيف السبيل إذن إلى هذه التفاحات الثلاث ؟ ومن ذا الذى يستطيع الوصول إليها ، أو الحصول عليها ؟ فما أظن بشراً يستطيع ذلك !

قال الساحر : ولكن هذا هو دواءك الوحيد يا مولاى .

وكان للملك ابن أخ شجاع باسل ، له جسم مديد ، وعزم شديد ، وقلبٌ حديد ؛ نشأ منذ طفولته على الشجاعة والبطولة ، وأتى من الأعمال ما يُعجز الأبطال ، حتى أصبحت أخباره ذائعة على كل لسان ، وحديثاً فى كل مكان ؛ فلما سمع بما قال الحكيم الساحر ، دخل على الملك مسرعاً وقال : لا تحزن يا مولاى الملك ، فشفاؤك سيكون على يدىّ إن شاء الله ، وسأحضر لك هذه التفاحات الثلاث ، ولو كانت تحت أطباق الأرض ، أو بين طيات السحاب ؛ سأحضرها ولو كانت فى فم التنّين نفسه !

فابتسم الملك وقال : بارك الله فيك يا هِرَقل ، ولكنى أخاف عليك يا بنى أن تتعرض للخطر !

فأجاب هرقل : حياتى فداؤك يا مولاى !

ثم حيا الملك ، وخرج من ساعته فأخذ قوسه وسهامه ، وحمل هراوته الغليظة ، ولبس جلد أسد ضخم ؛ وانطلق يضرب فى الأرض ، لايدرى إلى أى جهة يسير ، ولا أين يتوجَّه . . .

* * *

لم يكن هرقل يعرف الطريق إلى حديقة التفاح الذهبى ، فأخذ يسأل الناس كلما مر بهم فى طريقه ، ولكن أكثر الناس لم يكونوا يعرفون شيئاً عن تلك الحديقة ، فكان منهم من يضحك من سؤاله ، ومنهم من يخاف عليه من خطر الطريق وأهواله . لكن الفتى ظل يسير ويسير ، يسأل كل من يراه ، ويستخبر كل من يلقاه ، حتى وصل إلى نهر صغير هادئ ، تمتد على شاطئه عرائش العنب الظليلة ، وتنبت على حافته الأزهار الناضرة الجميلة ، وقد جلس عنده بضع فتيات جميلات ، يتسلين بصنع تيجان من الزهر ، ليُزَيِّنَّ بها رءوسهن ، ويغنين غناء مطرباً شجيًّا ، فما أن رآهن هرقل ، حتى تقدم إليهن بالتحية ، ثم سألهن : هل تستطيع واحدة منكن ، أيتها الفتيات الجميلات ، أن تدلنى على الطريق إلى حديقة التفاح الذهبى ؟

فما كاد الفتيات يسمعن سؤاله ، حتى سقطت الأزهار من أيديهن ، وقلن كلهن فى نَفَس واحد : حديقة التفاح الذهبى ؟ . . .

وجعلن ينظرن إليه فى دهشة وعجب ؛ فقال الفتى وقد راعه منظرهنَّ الغريب : وهل فى سؤالى مايدعو إلى كل هذه الدهشة ؟

فردت واحدة منهن قائلة : لقد حسبنا الناس جميعاً قد نسوا حديقة التفاح الذهبى ، بعد أن يئسوا من الوصول إليها ، وعجزوا عن العثور عليها !

وقالت فتاة أخرى : ولماذا تسأل عن حديقة التفاح الذهبى أيها الفتى ؟

قال هرقل : إن عمى الملك فى حاجة شديدة إلى ثلاث تفاحات من تفاحها الذهبى .

فقالت الفتاة : وهل تحب عمك الملك إلى هذه الدرجة ؟

فأجاب هرقل : سواء كنت أحبه أو لا أحبه ، فإن واجب المروءة يقضى علىَّ أن أعاونه فى شدته ؛ إنه مريض مشرف على الموت ، وليس له علاج إلا هذه التفاحات الثلاث ؛ ثم إنه عمِّى ومليكى ، فكيف لا أحبه ! . . .

قالت فتاة ثالثة : كم من الشبان أمثالك ، دفعتهم حماسة الشباب إلى محاولة البحث عن التفاح الذهبى ، ولكن الحظ لم يسعد واحداً منهم بالحصول على ما يريد .

فأجاب هرقل : حقًّا إن كثيراً من الناس يعجزون عن الوصول إلى ما يبتغون ، لأنهم ضعاف الهمة ، لا يقدرون



على مقاومة الصعاب !

فقالت فتاة : ولكن هذه الصعاب أحياناً قد تكون فوق طاقة البشر ، وقد يكون التغلب عليها مستحيلا .

فقال هرقل فى هدوء واطمئنان : إن الشجاع لا يعرف الصعب ، ولا يؤمن بالمستحيل !

فقالت الفتاة فى ابتسام : ولكن هل تعلم أن حديقة التفاح الذهبى يحرسها تنين له مئة رأس ، فى كل رأس مئة فم . . .

فقاطعها الفتى قائلا : نعم ، وفى كل فم مئة ناب ، تسيل بالسم القاتل والموت العاجل !

فبدت على وجوه الفتيات دلائل الإعجاب بجسارته ، وقُلن كلُّهن : يا لك من مغامر جرىء !

ثم أخذن ينظرن إلى هراوته الغليظة ، وإلى أصابعه القوية التى تقبض عليها بقوة وصلابة ، وإلى قامته المديدة الفارعة ، وهيئته التى تدل على البطولة والفتوة ، ونظرته التى تنم عن العزم ، ويتأملن فى جلد الأسد الذى يغطى جسمه الضخم ، فيبدو كأنه أسد يمشى على رجلين . . .

وأشفق الفتيات على هذا الشاب الجرىء ، أن يكون طعاماً للتنِّين ، فقلن له : عد إلى بيتك أيها الشاب ، ولا تفجع أمك المسكينة فى شبابك ؛ إن أقوى بشر فى الوجود ، لايستطيع النجاة من ذلك التنِّين ، ولو كان له ألف روح !

فابتسم الفتى وقال : أتخفن علىَّ من التنِّين ؟ إنى أشكركن على كل حال !

ثم رفع هراوته بغير عناية ، وضرب بها صخرة عاتية كانت بجانبه ، فتهشمت الصخرة وصارت هباء ، كأنما أصابتها صاعقةٌ فنسفتها نسفاً ؛ فنظر الفتيات إليه فى دهشة ، فابتسم وقال : ألا تكفى ضربة كهذه لتحطيم رأس واحد من رءوس التنِّين المئة ؟ . . . .

[يتبع]

معركة مع الوحش



قال سعدون الملاح :

كنا ذات يوم على الساحل الشمالى لكوريا ، وقد آذنت الشمس بالمغيب ؛ فلمحنا أشجار جوز الهند قد انتشرت على طول الساحل ، وتدلت ثمارها ناضجة شهية . وكان الماء الذى نختزنه فى السفينة قد نفد ، إلا قليلا منه قد فسد وتغير لونه وطعمه ورائحته ؛ فبدا لنا أن نصعد إلى الشاطئ ، لنجمع مقداراً من ثمر الجوز ، لنتعوَّض بلبنه اللذيذ عن الماء..

وكانت السفينة على بعد قليل من الشاطئ ، ولم يكن على ظهرها غيرى وغير اثنين من رفاقى ؛ فتركنا أحدنا فى السفينة لحراستها ، ووثبت إلى الماء مع رفيقى الآخر ، لنصل إلى الشاطئ سباحة ، وقد أمسك كلٌّ منا بخنجر بين أسنانه ، ليدافع به عن نفسه فى وقت الخطر . . .



ووصلنا إلى البر ، فأخذنا نجمع من ثمار جوز الهند ما نقدر على حمله ؛ ولكى يسهل علينا نقل الثمـار إلى السفينة ، أخذ كل منا يربط ما جمعه من الثمار فى حبل طويل ، ليجرها وراءه .

وفرغنا من هذه المهمة بعد وقت قصير ، فاتخذنا وجهتنا نحو الشاطئ ، وكان رفيقى أسرع منى وصـولا إلى السفينة ، أما أنا فـلم أكد أبلغ منتصف المسافة إلى الشاطئ ، وأنا أجرُّ الحبل ورائى ، حتى سمعت رفيقنا الثالث وهو يصيح فى السفينة مذعوراً : كلب البحر ! كلب البحر !

فنظرت أمامى ، فوجدت حيواناً هائلا ضخماً ، من أشد وحوش البحر فتكاً بالسفن وبالركّاب ، متجهاً نحو السفينة ، وسرعان ما ضربها بجسمه الهائل ضربة قوية ، كان من الممكن أن تحطمها ؛ وكان الزميلان يبحثان فى حيرة عن حرابهما ، استعداداً للمعركة الرهيبة بينهما وبين ذلك الوحش ؛ فنظرت إلى ورائى أبحث عن وسيلة للدفاع أو للنجاة ، ولكنى رأيت منظراً أشد روعاً ورهبة : رأيت وحشاً آخر من ذلك النوع الفاتك ، يتبعنى ويدور حولى فى بطء ؛ فأيقنت أننى هالك لامحالة ، بين هذين الوحشين من أمامى ومن ورائى . . .

وقبل أن أدرى ماذا أصنع ، رأيتنى أرفع بيدى الحبل الذى ترتبط به ثمار جوز الهند ؛ ولست أدرى لماذا فعلتُ ذلك ، ولكنى رأيت الوحش الذى كان يتبعنى قد ارتد إلى الوراء خائفاً ، ثم لم يلبث أن عاد ، فرأيت فى ذلك وسيلة كافية لتخويفه ، فأخذت أرفع الحبل فى يدى حتى يرتدَّ عنى ، ثم أخفضه ثانية ؛ واستمرت هذه المحاولة منى ومنه عدة مرات ، كان قلبى فيها مخلوعاً من الفزع ، فقد كنت أصارع الموت . . .



وفجـأة سمعت صياحاً على السفينة ، فوجَّهتُ نظرى نحوها ، فإذا بقعة سوداء كبيرة تُغطى وجه المـاء بالقرب منها ، فعرفت أن رفيقىَّ قد أصابا الوحش الذى كان يُصارعهما ، بضربة نافذة ، فأخذ يدور حول نفسه فى الماء بحركة عنيفة . . .

وحدث فى هذه اللحظة ما لم أكن أتوقعه ، فقد رأيت الوحش البحرىَّ الذى كان يطاردنى منذ لحظات ، مندفعاً إلى الماء بسرعة كأنه سهم منطلق ، ليدرك رفيقه ، ولكنه لم يكد يبلغه حتى ضربه ضربة قوية ، ثم اقتطع من جسمه جزءاً كبيراً وأخذ يلوكه بين شدقيه متلذذاً . . .



أما أنا فقد اغتنمت هـذه الفرصة ، وأسرعت إلى الماء ، فما زلت أسـبح متجنباً طريق الوحش ، حتى بلغت جانب السفينة ، فتعلقت بها ، وابتعدنا عن ذلك المكان سالمين غانمين !

فجر التاريخ ..

ثياب من الكتان

كان الإنسان فى أول حياته على الأرض ، يمشى عارى البدن ، لا يستر جسمه شىء من الثياب ؛ وإنما كان يلصق على بعض أجزاء جسمه بعض أوراق الشجر العريضة ؛ حياء من كشف هذه الأجزاء . . .

ثم ترقى خطوة فى سبيل الحضارة ، فاتخذ من جلد الحيوان ثياباً يستدفئ بها فى الشتاء ، أو يتقى بها حر الشمس فى الصيف ؛ وكان الرجال يفضلون أن يتخذوا ثيابهم من جلد السباع التى يصطادونها ، للمباهاة بقوتهم وشجاعتهم ، وقدرتهم على افتراس السباع ؛ أما النساء فكن يتخذن ثيابهن من جلد الماعز ، أو من جلد الغزلان ، وقد يكتفين باتخاذ نطاق حول خصورهن من ريش بعض الطيور ، يسترن به أجزاء من أجسامهن . .

وذات يوم ، كانت امرأة الرئيس تجول فى الغابة ؛ فرأت نوعاً من الشجر ينمو بكثرة على شاطئ بعض الغدران ، فاقتلعت شجرة منه وأخذت تعبث بها . فرأت حول ساقها أليافاً خيطية دقيقة طويلة متينة ، فأعجبتها هذه الخيوط ، وفكرت فى إمكان استخدامها لبعض المنافع . . .

ولما كانت المرأة بحاجة سريعة للعودة إلى كهفها ، إذ كان أطفالها ينتظرن عودتها ، فإنها لم ترض أن تضيع وقتاً فى البقاء بجانب هذا الشجر لتستخلص بعض أليافه ، فحملت منه حزمة كبيرة وعادت إلى كهفها . . .

ولما نام أطفالها بعد ذلك ورأت نفسها خالية من العمل ، جلست فى ظل الكهف تحاول استخلاص مقدار من ألياف هذا الشجر الذى حملته من الغابة ؛ ولكنها وجدت تلك الألياف ملتصقة أشد التصاق بالساق ، فلا تستطيع أن تستخلص منها إلا خيطاً بعد خيط بعنف ومشقة ؛ فيئست ، وحملت تلك الحزمة ثانية فألقتها فى القناة التى تجرى بالماء على مقربة من الكهف . . .

ومضت أيام بعد هذه المحاولة ؛ ثم بدا للمرأة ذات يوم أن تذهب إلى تلك القناة ، لتملأ وعاء من مائها ؛ فما كان أشد دهشتها حين رأت ذلك الشجر الذى رمته فى الماء منذ أيام ، قد تحلل فى الماء ، وانفصلت قشرته عن الساق ، وسبحت أليافه على سطح الماء متجاورة منتظمة ، كأنما يتغطى سطح الماء منها بثوب شفاف ؛ فمدت المرأة يدها إلى بعض هذه الخيوط فأمسكتها ، فوجدتها طويلة متينة ، فأخذتها لتنتفع بها ؛ ثم حملت مقداراً آخر من هذا الشجر وألقته فى الماء ، لتنفصل قشرته وتتحلل أليافه ، فتحصل منها على مقدار أكبر من هذه الخيوط الطويلة المتينة . . .

وكان هذا الشجر هو شجر الكتان ؛ وبذلك استطاعت امرأة الإنسان القديم أن تحصل على خيوط الكتان ، ثم تتخذ منها بعد ذلك ثياباً لها ولأولادها ؛ فتستغنى بها عن جلد الماعز ، وعن نطاق الريش . . .

وبذلك كانت ثياب الكتان هى أول ما اتخذ الإنسان من الثياب المصنوعة من بعض أجزاء النبات . . .

وقد عثر بعض علماء الآثار ، فى بعض المقابر القديمة جداً ، على ثياب متينة مصنوعة من الكتان ، لا شك أنها من بقايا تلك الثياب التى كان يستخدمها الإنسان الأول ، بعد أن استكشفت امرأته شجرة الكتان ، وتعلمت طريقة انتزاع الألياف من سوقها بعد أن توضع فى الماء زماناً لتنفصل قشرتها وتتحلل خيوطها . . .

كان ذلك منذ آلاف من السنين ، ومع ذلك فإن تلك الثياب الأولى ، كانت هى أول مرحلة فى تطور الثياب ، هيأت لنا بعد ذلك أن نترقى فيما نتخذ من أنواع الثياب ، من شتى أنواع المنسوجات . . .

منجم ينذر !



كانَ « جاكُ » صَبِيًّا فى الرابعةَ عشرةَ مِن عُمرِه ، وكانَ بالقُرْبِ مِنَ المدينةِ التى يعيشُ فيها ، مَنْجَمٌ كبيرٌ للفَحْمِ ؛ فَخَطَرَ لهُ أنْ يَنضمَّ إلى العُمَّالِ فى ذٰلكَ المَنْجَمِ ، لِيكسِبَ مِنْ عمَلِهِ أجْراً يُساعِدُ بِه أباهُ الفَقِيرَ ...

وكان هٰذا المَنْجَمُ مِنْ أعظَمِ مَناجِمِ الفحمِ فى إنجلترا ، يَبْلُغُ عُمقُهُ تحتَ الأرضِ ، نحوَ ألفٍ وخَمسِمِئةِ مترٍ ، وكان يشتغِلُ به كثيرٌ مِنَ العُمالِ ، بَعضُهم يقطَعُ كُتَلَ الفَحْمِ الضَّخمةَ مِنْ باطِنِ المَنْجَمِ ، وبعضُهم يحمِلُ هٰذهِ الكُتَلَ لِيضَعَها على عَرَباتِ النَّقلِ التى تجرِى على قُضبانِها فى داخِلِ المَنْجَمِ ، وبعضُهُمْ يُساعِدُ فى نَقلِها إلى المِصْعَدِ الذى يَرتفِعُ بها إلى سطحِ الأرضِ . وكان بَينَ هٰؤلاءِ العُمالِ كثيرٌ مِنَ الأولادِ ، كلُّ عملِهِم هو أن يَدفَعُوا عَرَباتِ النَّقلِ بأيدِيهِم على القُضبانِ ، فى طُرُقاتٍ مُلتوية ، تَضِيقُ حِيناً وتَتَّسِعُ حِيناً آخر ، حتَّى يَصِلُوا بها إلى المِصْعَدِ ؛ وهُوَ على كلِّ حالٍ عمَلٌ هَيِّنٌ ، لا يُكلِّفُ كثيراً مِنَ الجهْدِ ، لِأنَّ عَرَباتِ النَّقلِ كانَتْ سَريعةَ الانزِلاقِ على قُضبانِها بأقَلِّ دفعة ...

وكان على جاكَ أن يَشتَغِلَ مع هٰؤلاءِ الأولادِ ؛ فاختارَ المُهندِسُ زَميلاً لهُ مِنَ الأولادِ ، اسمُهُ « بيتر » ، لِيُمرِّنَهُ على العَملِ حتَّى يُتقِنَه ؛ وأوصاهُ بأن يُطيعَ بيتر فى كلِّ ما يأمُرُهُ به ...

ولَمَّا كان ضَوْءُ النَّهارِ لا يُمكِنُ أن ينفُذَ إلى داخِلِ المَنجَمِ ، على بُعدِ ألفٍ وخَمسِمِئةِ مترٍ مِنْ سطحِ الأرضِ ، فقدْ كانُوا يُنيرُونَهُ بمَصابيحَ تُحمَلُ فى الأيدِى ، وتُغطَّى زُجاجةُ كلِّ مِصباحٍ مِنها بِشَبَكةٍ مِنَ الحديدِ الرفيعِ ، لِتَقيَها مِنَ الكَسرِ ؛ وكان إذا فَسَدَ مِصباحٌ مِنْ هٰذهِ المَصابيحِ ، حُمِلَ إلى سطحِ الأرضِ لإصلاحِه ، ولا يُؤذَنُ لأحَدٍ فى داخِلِ المَنجَمِ أن يُحاوِلَ إصلاحَ مِصباحِهِ بنفسِه ...

قضى جاكُ فى عَمَلِه هذا بِضعةَ أسابيعَ ، ومعَهُ زَميلُهُ بيتر ، يدفَعانِ عَرَبتَيْهِما على القُضبانِ ، وهُما يحمِلانِ مِصباحاً يُضِيءُ لهُما الطَّريق ..

وذاتَ يومٍ ، رأى جاك أنّ زُجاجَ مِصباحِهِ مُعتِمٌ ، لا يُرسِلُ ضَوْءاً قوِيًّا ، فبدا لهُ أن يُنظِّفَه ، ولٰكنَّ زَميلَهُ بيتر قال له : احْذَرْ يا جاك أن تفعَلَ شيئاً بالمِصباحِ ، فإنَّ هٰذا مَمنوعٌ !

قالَ جاكُ : وماذا يَمنَع ؟ إننى لنْ أفعلَ شيئاً أكثَرَ مِنْ تَنظيفِ الزُّجاجةِ ، وتعديلِ الفَتيلةِ ؛ وهٰذا شيءٌ لا ضَرَرَ منه !

قالَ بيتر مُنكِراً : إنَّنى لا أدرى لِماذا يَمنعُونَنا مِنْ ذٰلك ؛ ولٰكنَّنا هُنا لا نَملِكُ إلَّا الطَّاعةَ ؛ لأنَّ المُهندِسينَ الكِبارَ يَعرِفونَ أكثَرَ مِمَّا نَعرِف !

فهزَّ جاكُ كَتِفَهُ ساخِراً ؛ ثمَّ انتَهَزَ فُرْصةَ الرَّاحةِ فى وقتِ الغَداءِ ؛ وجلَسَ يُحاوِلُ إصلاحَ مِصباحِه بنفسِه ؛ فنَزَعَ عنهُ الشَّبكةَ الواقيةَ ، ثمَّ خَلَعَ زُجاجتَه ؛ فانطفأَتِ الفَتيلةُ ، وعَمَّ الظَّلامُ حوالَيْه ؛ فأخرجَ قدَّاحَتَهُ مِنْ جَيبِه ، لِيُعيدَ إشعالَ المِصباحِ ، ولٰكنَّهُ لَمْ يَكَدْ يَقدَحُها لِتَشتَعِلَ ، حتى أحَسَّ كأنَّما زُلزِلَتِ الأرضُ تحتَه ، وتَساقَطَتْ كُتَلُ الفحمِ فدَكَّتِ المَنجَمَ دَكًّا ، وانكفأ جاكُ على وجهِهِ وقدْ تَراكَمَتْ عليهِ قِطَعُ الفَحْمِ ...

أمَّا بيتر فرأى أمامَهُ طريقاً ، فجَرَى فيهِ مُسرِعاً لِيَنجُوَ مِنَ الموتِ تحتَ كُتَلِ الفَحمِ المُنهارة ؛ فلمْ يَلبَثْ أنْ بلَغَ بابَ المِصْعَد ...

مِنْ جوانبِ المَنجمِ المُنهارِ؛ لِيستطيعَ العُمالُ أن يتنفسُوا، لِيعيشُوا، حتى يُدرِكَهُمْ عمَّال الإنقاذ...

ووَصَل بيتر، بعْدَ مشقَّة، إلى حيثُ كان جاكُ راقداً كالميِّتِ، تحتَ الصَّخْرةِ المُعلَّقةِ؛ فقَالَ لهُ بيتر: أرأيْتَ ما فعلتَ بعِنادِكَ يا جاك؟ إنَّ مِئاتٍ مِنَ العُمالِ يَكادُونَ يمُوتُونَ اخْتِناقاً، بِسَبَبِ عِصيانِكَ وحماقةِ تصرُّفِكَ!

قالَ جاكُ وهُوَ يَكادُ يبكي مِنْ شِدَّةِ النَّدَمِ: إنني آسِفٌ يا بيتر، وأرْجُو أنْ تكُونَ العاقبةُ سَليمة، فلا يمُوتَ أحَد...

ولم يَلْبَثِ الزَّميلانِ أنْ رأَيا أنبُوباً مِنْ أنابيبِ الهَواءِ يمْتدُّ نحْوهُما؛ فرأَيا أنْ يقوما بنصيبِهِما، فى مُحاوَلةِ إنقاذِ العُمَّالِ المَحْبُوسِينَ وَرَاءَ رُكامِ الفَحْمِ، في المناطِقِ الدَّاخِليَّة؛ فتعَلَّقَ جاكُ بأنبُوبِ الهَواءِ، ومَدَّهُ إلى الأمامِ، وهُوَ يُزيلُ الرُّكامَ مِنْ طَريقِهِ؛ وساعَدَهُ جِسْمُهُ الصَّغيرُ على المُرُورِ مِن أضيَقِ المَسالِكِ، بينَ الكُتَلِ المُتراكِمَة؛ حتَّى بلغَ أبعَدَ منْطقةٍ فى المَنجَمِ، حيثُ كانتْ طائفةٌ مِنَ العُمَّالِ مُشرِفةً على المَوْتِ، لِعدَمِ نُفوذِ الهَواءِ إليها؛ فمَدَّ إليها الأنبُوب، واستطاعَ أنْ يَمنحَها هواءً تُقاوِمُ بهِ المَوْت...

واستمرَّ جاكُ ينفُذُ مِن مَضيقٍ إلى مَضِيقٍ، بجِسْمِهِ الدَّقيقِ، يُحاوِلُ توْصيلَ الهَواءِ إلى طائفةٍ مِنَ العُمَّالِ بعْدَ طائفةٍ، حتَّى ارْتدَّ عنهُم جميعاً خطرُ المَوْت؛ ثُمَّ لمْ يَلْبَثْ عُمَّالُ الإنقاذِ أنْ وَصَلُوا، فأخرَجُوهُم جميعاً سالِمين!



وَقَفَ بيتر بُرْهَةً بجانِبِ بابِ المِصْعَد، وهُوَ يَلْهثُ مِنَ الرُّعْب؛ ثُمَّ نظرَ خلْفَهُ وهتَفَ: جاك! جاك! ولكنَّهُ لمْ يَسمعْ جَواباً؛ فظَلَّ واقِفاً مَكانَهُ كأنَّما تَسَمَّرتْ رِجْلاهُ فى الأرْضِ، وظلَّ يهْتِفُ: جاك! جاك!...

وكانَتْ فرقةُ الإنقاذِ قدْ حَضَرَت بسُرعة، لِتُنقِذَ مِئاتِ العُمالِ المَساكينِ مِنَ المَوْتِ تحْتَ الرَّدم. وكان جاكُ قدْ أُغْمِيَ عليْهِ، وقدْ تراكمَ عليْهِ الغُبارُ وقِطعُ الفحْم؛ ولكنَّه لمْ يَمُتْ لِحُسنِ الحظّ؛ لأنَّ كُتلةً كبيرةً مِنَ الفحْمِ قدْ تعلَّقتْ فوْقَهُ، فحمَتْهُ مِنَ الكُتلِ المُنهارَة؛ فظلَّ راقِداً تحتَها كأنَّهُ راقِدٌ فى مَغارة؛ ثُمَّ لمْ يَلْبَثْ أنْ أفاقَ، فنادَى مُسْتَغِيثاً: بيتر! بيتر! أينَ أنْت؟

وسَمِعَ بيتر نِداءَه، فاتَّجهَ نحوَ مَصدرِ الصَّوتِ زَحْفاً على رُكبتَيه؛ لِيُحاوِلَ إنقاذَ رفيقِه...

وكانَ هُناكَ مِئاتٌ مِنَ العُمَّال، يَتهدَّدُهُمُ المَوتُ كما يَتهدَّدُ جاك؛ لا بِسَبَبِ الرَّدمِ الذى تراكمَ على رُءوسِهِم، بل بِسَببِ قِلَّةِ الهَواءِ الصَّالحِ للتَّنفُّس؛ ولذلكَ حَرَصَتْ فِرقةُ الإنقاذِ على مَدِّ أنابيبِ الهَواءِ بِسُرعة، إلى كلِّ جانبٍ



قصة اكتشاف أمريكا..؟

الهند الجديدة

لقد كان «فرنسيسكو» البحار الصغير، هو أول من رأى الأرض من بحارة خريستوف كولمبس !

رآها بمنظاره الصغير ، وهو واقف على سارية السفينة ، فى آخر لحظة من لحظات الأمل ، وفى الوقت الذى كان فيه البحارة الثائرون المتمردون يشحذون خناجرهم لقتله وقتل خريستوف كولمبس نفسه ، ليعودوا بالسفن إلى إسبانيا ، بعد أن قطعوا الأمل فى الوصول إلى أرض جديدة فى غرب المحيط . . .

وكان فرنسيسكو يهتف على السارية : الأرض . . . الأرض . . . لقد وصلنا ! فى الوقت الذى كان فيه البحارة على السفن الثلاثة يصيحون فى ثورة غضب : انزل أيها الغلام المفتون ، فلا أرض هنا ولا حياة ! . . .

لو كانت أرض أمريكا أبعد مما هى الآن ببضعة أميال ، لنفذ البحارة وعيدهم ومات خريستوف كولمبس قبل أن يكتشف أمريكا ، ولمات معه البطل الصغير فرنسيسكو !

ولكن هتاف فرنسيسكو من فوق السارية ، قد غير التاريخ ، وغير الجغرافية ، ورد هؤلاء البحارة الثائرين بعد الصخب والهياج واليأس ، إلى الهدوء والأمل والتطلع إلى الأمام ، فتزاحموا على حافة السفن الثلاث يحدون أنظارهم إلى بعيد ، وقلوبهم تهتف بأمل جديد . .

ولم ير البحارة شيئاً فى أول الأمر ؛ لأن الأرض كانت لم تزل بعيدة عنهم ، ولأن فرنسيسكو كان أحد بصراً منهم ، ولأنه كان فوقُ وكانوا كلهم تحت ، ولأنه كان يضع على عينه منظاراً ولم يكن على عيونهم مناظير . . .

وبدأ القلق يساور نفوس البحارة مرة ثانية ، وظن بعضهم أن فرنسيسكو يخدعهم ليكسب وقتاً جديداً ، ولكنهم لم يلبثوا أن رأوا سرباً من الطير يرفرف بأجنحته فى سماء المحيط ، قادماً من نحو المغرب ؛ فأيقنوا أنهم على مقربة من اليابسة . . .

إن الطيور فى العادة لا ترفرف فى السماء إلا إذا كانت على مقربة من أرض فيها حياة وفيها أحياء . . .

ثم لم تلبث أن ظهرت لهم أعالى الأشجار ؛ فأيقنوا يقيناً لا شبهة فيه ، أنهم على مقربة من الشاطئ . . .

وعلى ظهور السفن الثلاث ، استدار البحارة حلقات حلقات يرقصون ويغنون أغنيات إسبانية ، وكان فرنسيسكو فى وسط حلقة من هذه الحلقات ، يرقص رقصة عربية مشهورة ، كان العرب يرقصونها فى أفراحهم بمدينة غرناطة . . .

وحين ألقت السفينة الأولى مراسيها على الشاطئ ، رفع خريستوف كولمبس علماً إسبانياً ، وغرزه على أكمة عالية وهو يقول : باسم إيزابلا وفرديناند ، نرفع علم إسبانيا على أرض الهند ! . . .

لقد كان خريستوف كولمبس يعتقد حتى تلك اللحظة ، أنه وصل إلى أرض الهند ، من طريق الإبحار فى المحيط الأطلسى إلى الغرب ؛ ولم يخطر فى باله قط أنه قد وصل إلى أرض جديدة ، هى أرض أمريكا ، التى لم تكن معروفة لأحد على وجه اليقين قبل اليوم الثانى عشر من أكتوبر سنة ١٤٩٢ ، وهو اليوم الذى وصل فيه إليها خريستوف كولمبس يقود سفنه الثلاث . . .

أمريكا . . . التى يتردد اسمها اليوم على كل لسان ، وتبلغ شهرتها كل إذن ، ويصل صيتها إلى كل شبر من أقطار المعمورة ، لم يكن لها وجود منذ خمسمئة سنة ؛ لأنها كانت أرضاً مجهولة أكثر مما نجهل الآن أواسط أفريقية . . .

نعم ، لقد وصل العرب إلى تلك الأرض قبل خريستوف كولمبس بأكثر من مئتى سنة ، ولكنهم لم يرفعوا عليها الراية العربية ، ورفع عليها خريستوف كولمبس رايته ؛ ولذلك يزعم الناس اليوم خطأ أن كولمبس هو الذى اكتشفها ، وينسبون إليه الفضل الذى كان واجباً أن ينسب إلى العرب ، سادة العالم الأولين !





تعاون الفيران!..

كان الأستاذ «هان» العالم الأمريكى، يدرس طبائع بعض أنواع الحيوان فى مزرعة كبيرة، فسمع صراخاً يدل على الفزع من بقعة قريبة، فالتفت نحو مصدر الصوت، فرأى ثعباناً طوله نحو مترين. ينساب صاعداً فى شجرة، وفى فمه فأرة افترسها، وهى تحاول الخلاص فلا تستطيع؛ ثم إذا به يرى فأرة أخرى، تعدو صاعدة على جذع الشجرة، فلم تكد تبلغه، حتى أخذت تعضُ جسمه مَثْنَى وثُلاث ورباع، فى شجاعة غريبة، ثم أنشبت فيه أنيابها؛ فجعل الثعبان يتلوّى ويحتال ليلدغها، والفأرة الأولى لم تزل بين فكّيه؛ فلما غاظه عضُ الفأرة، طرح الفأرة التى كانت فى فمه. وانقلب إلى الثانية لينال ثأره منها؛ ولكنه لم يكد يُفلت الفأرة الأولى، حتى فرّت الفأرتان معاً، وتوارتا عنه فى مكان مأمون؛ وهكذا نجت الفأرتان الضعيفتان وغلبتا الثعبان الكبير، بفضل تعاونهما!



شجاعة الوز!

كانت وزّتان من الوز الطائر، تسكنان فى مستنقع بالقرب من إحدى المدن، فأطلق صياد ناره عليهما فأصاب جناح الأنثى، فعجزت عن الطيران؛ فلم يرض الذكر أن يفارقها ويطير وحده إلى وطنه، وأقام معها فى ذلك المستنقع، واتخذاه وطناً...

وذات يوم، هجم ثعلب على الأنثى فى غياب زوجها، فصرخت، فسمع الذكر صراخها من بعيد، وأسرع إليها ليدافع عنها، وكان منقاره مُشرعاً من شدة غضبه؛ فهجم على الثعلب هجمة قوية، ونقره فنتف بعض صوفه، وأخذ يضرب رأسه بجناحيه القويين، وبمخلبيه، حتى انتبه سكان المنطقة كلها على ضجة هذه المعركة...

وسرعان ما أفلتت الأنثى من الثعلب، ولكنها مع تعبها وضعفها لم تحاول الفرار؛ بل أقبلت تساعد زوجها فى الهجوم على الثلعب، ونتف صوفه، وضرب رأسه بجناحيها؛ حتى حملاه على الفرار منهما، وكان مستطيعاً أن يفترسهما معاً، لولا ما أظهراه من الشجاعة والتعاون!

يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته، ليتزود من العلم بالقراءة، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه، ليتزودوا مثله من العلم...

غزالة تهزم ذئباً..

هجم ذئب على بيت الغزلان، ليفترس ظبياً صغيراً، ولكن أمه رأته، فأسرعت لتدافع عنه؛ فأراد الذئب أن يتجنبها، ليظفر بفريسته من غير جهد؛ فأخذ يعدو حول الأكمة، ليُتعب الغزالة؛ ولكن الغزالة لم تكد ترى ظبيها بين يديه، حتى جُنّ جُنونها، فأسرعت تعدو خلفه بشجاعة عجيبة، ثم ضربت ساقه بحافرها، فأوقعته على الأرض، ولكنه لم يلبث أن نهض والدم يسيل منه، فأعجلته بضربة ثانية، أسالت دمه من جانب آخر؛ فاستدار إليها وقد كشّر عن أنيابه الحادة، حتى ليظنُ كل من يراه أنه سيمزّقها تمزيقاً، بأنيابه المعقوفة الصلبة، التى يستطيع أن يمزّق بها كبشاً غليظاً لا غزالة صغيرة ضعيفة، ولكن الغزالة نسيت كل خوف فى سبيل الدفاع عن ولدها، فلطمته لطمة شديدة على فمه، كسرت بعض أسنانه، فبدا عليه الانكسار والذل؛ ولكن الغزالة لم تَدَعْه، فصعدت على شجرة صبّار، ثم انحطّت عليه بقوة، وأعملت حوافرها فى رأسه، تدقّه دقّاً متواصلا بعنف، فلم تتركه إلا جثة هامدة!





رحلات سندباد

الرحلة الأولى – ٤٨

قال سندباد :

لم أذق فى هذا اليوم طعاماً ولا شراباً ، فقد كنت مشغول البال جدًّا ، أفكر فى أبى شهبندر ، الذى قذف بنفسه على ظهور الأمواج ، ليدرك المركب الذى أبحر فيه أصحابه ، وخلّفنى أنا ، أنا ولده الوحيد ، دون أن يُلقى إلىّ كلمة وداع ، أو يستمع منى . . . ولكنه لم يكن يعرف أننى ولده ، وأنه أبى ؛ لأنه لا يعرف أن له ولداً . . .

وا أسفا على فراقك يا أبى ! أهكذا أفقدك بعد أن لقيتك ، وأنت كل شىء فى حياتى ، وفى أملى ؛ ومن أجلك وحدك ، فارقت عيشة الترف والنعيم فى وطنى لأبحث عنك ، وركبت جميع المصاعب سعياً وراءك ؟ . . .

بمثل هذه الخواطر ظل فكرى مشغولا طول اليوم ، فلم آكل ، ولم أشرب ، ولم أتحدث إلى أحد أو أستمع إلى حديث أحد ؛ ولم يلبث أن جاء الليل ، فارتميت على فراشى فى الكهف متعباً مكدوداً مريض النفس ، والآلام تعصر قلبى عصرا ؛ وكانت خواطر الليل أشد إيلاماً لى من خواطر النهار ؛ فلم يغمض لى جفن حتى هبَّتْ نسماتُ الفجر . . .

وسهر هلهال والجعفرىُّ بجانبى ساعات ، ينظران إلىّ ولا يتحدثان ؛ ثم غلبهما النوم ، فأويا إلى فراشهما وخلّفانى أصارع الآلام وحدى . . .

ولم تنته آلامى بانتهاء الليل ؛ بل زادت شدة وحدة ، ورأيتُنى فى الصباح غير قادر على النهوض من الفراش ؛ وشعرت بالحمّى تُلهب رأسى وتتمشّى فى مفاصلى ، وأحسست جسمى يرتعد وأسنانى تقضقض ، كأننى نائم بلا غطاء على فراش من الجليد فى ليلة شاتية . . .

وجسّ الجعفرىُّ رأسى بكفِّه ، فأحسست بها باردة كالثلج على جبينى الملتهب ؛ فأيقنتُ أنها الحُمّى . . .

ووقف الجعفرىُّ وهلهال يتهامسان قليلا بالقرب منى ، وعلى وجهيهما أمارات الاهتمام ؛ ثم مال هلهال علىّ يجس حرارتى بكفه كذلك ، وهو يتمتم كلمات لم تسمعها أذناى ، وفى نظراته حزن عميق ؛ ثم تركنى ومضى . . . ومضى فى أثره الجعفرىّ ، وخلّفانى وحدى . . .

واشتدت حرارتى حتى خُيِّل إلىّ أن رأسى سينفجر ؛ ثم ثقلت أجفانى حتى ما أكاد أستطيع أن أفتح عينى ، ثم رُحتُ فى غيبوبة . . .

ويظهر أن غيبوبتى قد طالت كثيراً، وأننى لم أكن فى أثنائها نائماً، ولاساكتاً ؛ فقد فتحت عينىَّ بعد وقت وشفتاى تتحركان بكلام لم أكن أريد أن أقوله ... فقد كنت أهذى هذيان الحمى ...

وكان هلهال جالساً على صخرة مستوية إلى جانب فراشى ، وبجانبه وعاء فيه ماء ، وفى يده خرقة مبتلة يريد أن يجعلها كمادة على جبينى الملتهب من حرارة الحمى ؛ ثم عاد الجعفرىُّ وفى يده وعاء آخر قد ملأه من عسل النحل ، فأخذ يمزج عسلا بماء ويسقينى ، وفى عينيه كذلك إشفاق وحزن عميق ... ...

وشعرت باطمئنان عجيب ، حين رأيت هذين الصديقين الكريمين بجانبى يمرِّضانى بإخلاص وصبر ؛ ولكنى كنت مشتاقاً إلى رؤية صديق ثالث خطر على بالى فى تلك اللحظة ؛ فهتفت فى قلق : أين نمرود ؟

قال هلهال وهو يبتسم ابتسامة حزينة : ها هو ذا تحت رجليك ؛ ألا تراه ؟ . . .

ورأيته فى تلك اللحظة فقط ، وأحسست به ؛ فقد كان جالساً تحت قدمىّ يلعقهما بلسانه الرطب ؛ ليشارك صديقىَّ الآخرين فى تمريضى . . .

ودمعت عيناى من التأثر ، فقلت وأنا أمدُّ يدى فألمس بها كفّ هلهال : شكراً لكم يا أصدقائى !

وسرحتْ خواطرى لحظة ، ثم عدت أقول لهلهال : أتظن يا صديقى أن أبى شهبندر قد أدرك المركب ؟

قال متألماً : أوَّه ! انس هذا الأمر قليلا يا سندباد ؛ نقد سألتَ هذا السؤال ألف مرة منذ الصباح . . . إن كل ما يعنينا الآن هو أن تبرأ من هذه الحمى ! . . .

ألف مرة منذ الصباح ؟ يا عجبا ! . . . إننى لا أذكر اننى سألت أحداً أو تحدثت إلى أحد منذ أحسست هذه الحمى تُلصقنى بفراشى ؛ فهل كنت أهذى فى غيبوبتى ؟ وماذا كنت أقول فى هذيانى ؟ . . .

وشعرت بحاجة إلى البكاء ، أرفع به صوتى ، وأنا أهتف باسم أبى ، وعمتى ، وأختى ، وأصدقائى ؛ فلم أستطع أن أحبس نفسى ، وارتفع صوتى بالهتاف ، وأحسست دموعى تنحدر على خدّىَّ ؛ وأحسست فى الوقت نفسه كمادة مبتلة يضعها هلهال على جبينى ، وخُيِّل إلىَّ أننى سمعته يبكى ، ولكنى لم أره ؛ فقد كانت جفونى مثقلة فلا أستطيع أن أرى ؛ ثم دخلت فى الغيبوبة مرة أخرى ... ...

ومضت أيام وأنا طريح الفراش ، وأصدقائى الثلاثة يمرِّضوننى ؛ ولم أكن أتناول شيئاً ، إلا مزيجاً من الماء وعسل النحل ، أو عصير بعض الفواكه التى كان يجنيها هلهال والجعفرىّ من بعض مروج الجزيرة . . .

وصحوت ذات يوم وليس فى جسمى حرارة ولا برأسى صداع ، ولكنى أحس بضعف شديد وجوع أشد ؛ وكان هلهال لم يزل إلى جانبى وفى يده الخرقة المبتلة ، وبالقرب منه وعاء الماء ؛ فقلت له : كفى يا صديقى وشكر الله لك !

فابتسم ومرَّ بكفه على جبينى ، ثم قال مطمئناً : أرى حرارة الحمى قد ذهبت يا سندباد ، وأرجو ألا تعود .

قلت : إنى جائع يا هلهال ؛ فهل أجد عندك فلذة لحم وكسرة ؟

قال باسماً : أما الآن فلا ، ولكن حين يعود الجعفرىُّ ! . . .

قلت وأنا أدور بعينىَّ فى الكهف : وأين ذهب الجعفرى؟

قال وقد زادت ابتسامته اتساعاً : إنه واقف على الصخرة منذ أمس ، ومعه نمرود ، يلوِّح بقميص أبيض على عود من حطب ، للمركب الذى رأيناه أمس يقترب من الجزيرة ! . . .

قلت وأنا أستوى فى الفراش جالساً : أىَّ مركب تعنى ؟

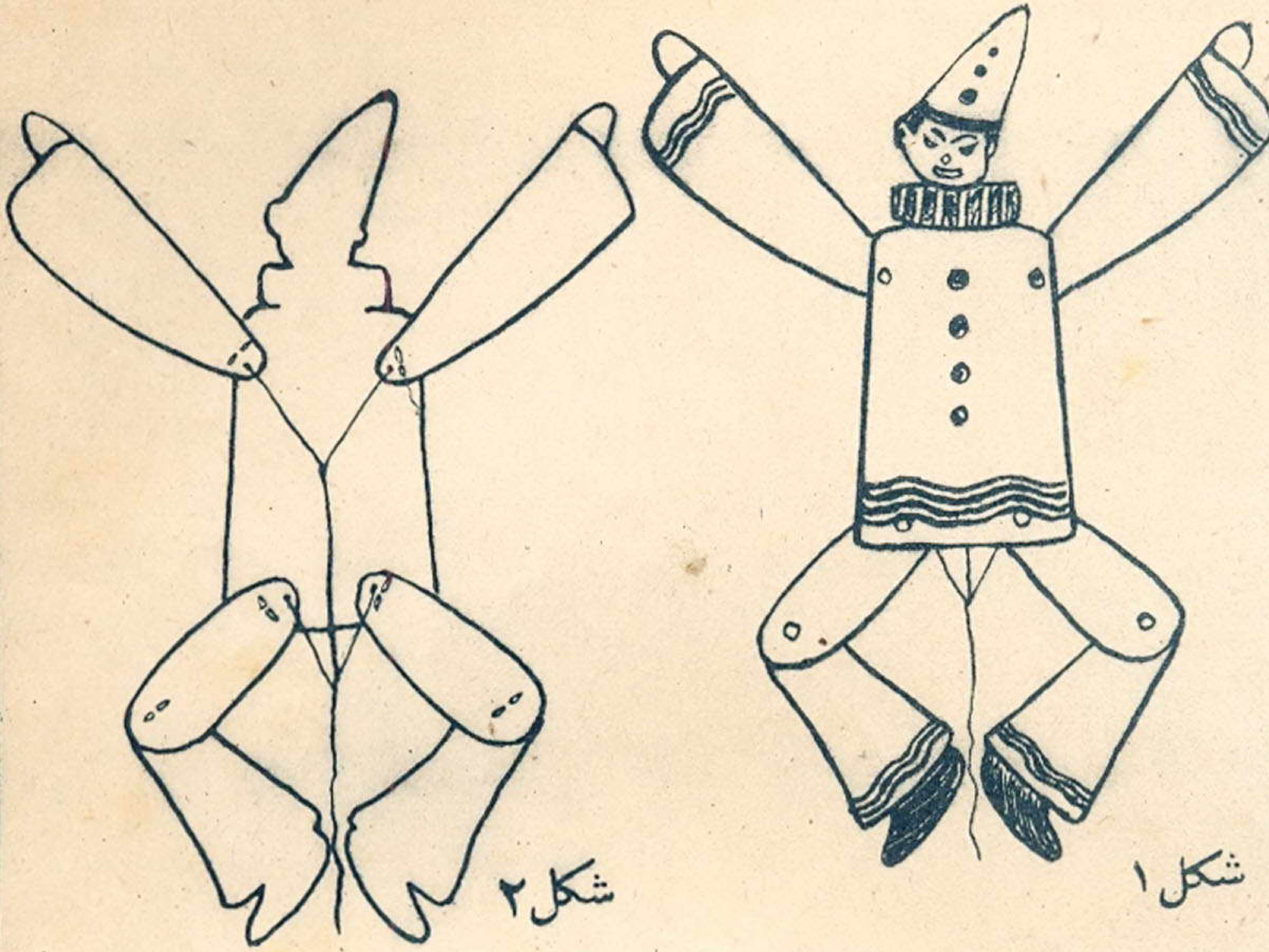
قال : أظنهم أصحابنا البحرانيين عائدين إلينا ... ...

ولم أدعه يُتم حديثه ، فوثبت عن الفراش عجلا أحاول أن أرتدى ثيابى وعمامتى ؛ لأتهيأ لاستقبال أبى ... ...





لعب من الورق الكرتون



شكل ١ — شكل ٢

بلياتشو متحرك

• يرسم الشكل بالحجم المناسب على ورقة بيضاء ، ويبين عليه مواضع وصلات الذراعين والرجلين ، ثم تنقل هذه الرسوم منفصلة على الورق الكرتون ، وتستطيع أن تنقلها بواسطة ورق الكربون ؛ ثم تقطع هذه الأجزاء بالمقص ، أو بمنشار الأركت الرفيع .

• تستخدم الخرامة أو المخراز ، فى عمل ثقوب المفاصل ، ويحسن أن تكون هذه الثقوب مناسبة للدبابيس التى تستعمل فى تثبيت الأطراف بالجذع .

• قبل تركيب الأطراف ، يربط خيط فى المواضع المبينة فى الرسم ، شكل ٢ وبعد الانتهاء من تركيب الأطراف بالجسم ، تجرب الحركات التى تقوم بها الأرجل والأذرع ، وبعد التثبت من إحكامها تبدأ فى تلوين التمرين

التلوين :

قبل البدء فى تلوين التمرين تثبَّت من أن سطح الكرتون أملس ، وهذب الحافات بالصنفرة الناعمة ؛ ثم تطلى الأجزاء بألوان الجواش التى تختارها ، ويحسن أن تكون طبقة الطلاء سميكة ، أو يطلى مرتين ، وتكون الطبقة الثانية بعد جفاف الأولى تماماً ؛ ولا تنس طلاء الدبابيس باللون الذى تقع فيه

• يعمل لسان من الورق ، ويلصق فى أعلى التمرين لتمسكه منه ؛ ثم تسحب الخيط بيدك الأخرى لتتحرك الأرجل والأذرع حركات تثير الضحك .

تعال نلعب



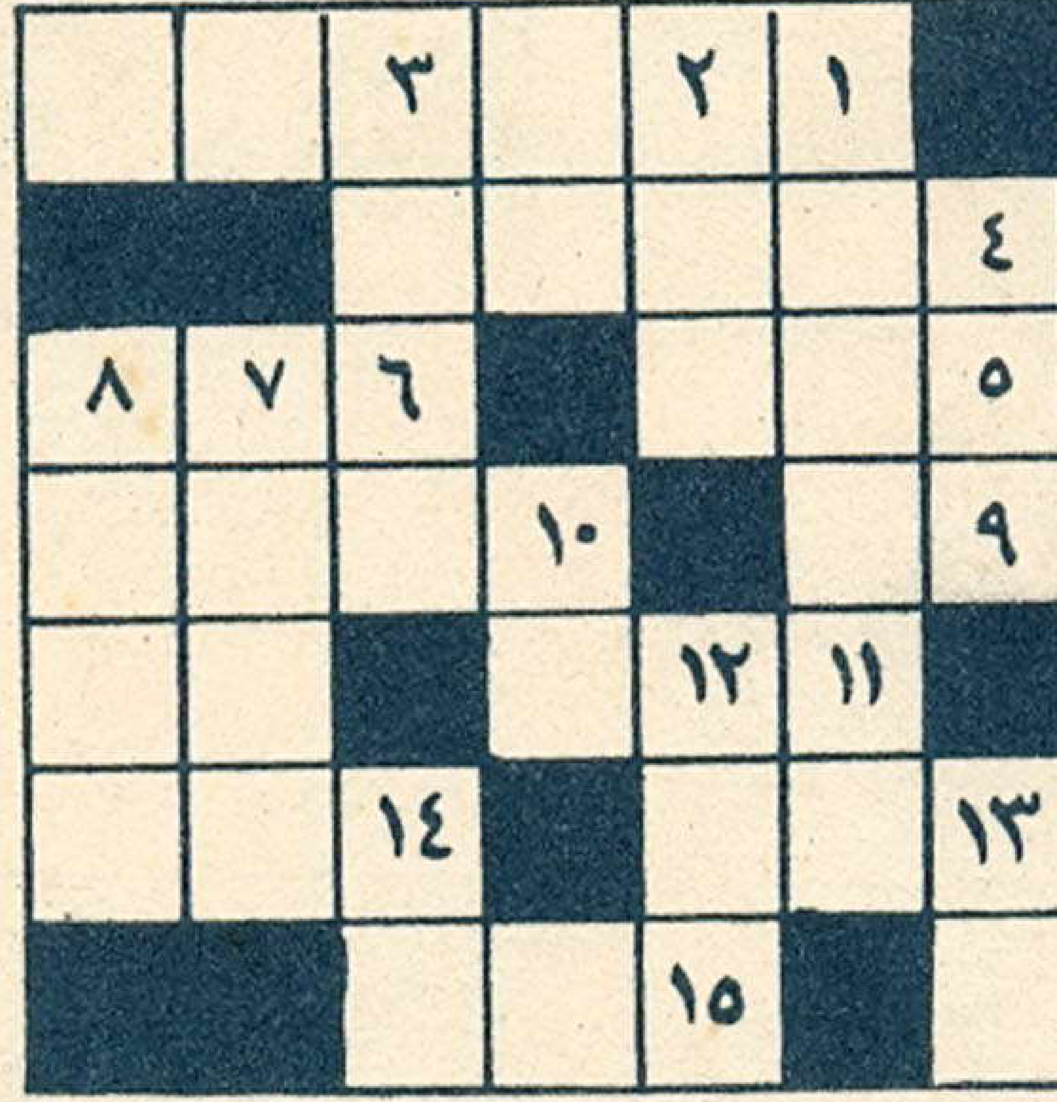
الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية :

١) من فصول السنة — ٤) من فصول السنة
٦) مس باليد — ٩) قلب الشجرة
١١) يجيب = يشرب — ١٣) صوت
١٤) عطر طيب

الكلمات الرأسية :

١) من فصول السنه — ٢) ضم
٣) تزرع — ٧) من الشهور الإفرنجية
٨) صانع — ١٣) سكب الماء
١٤) ضد حلو

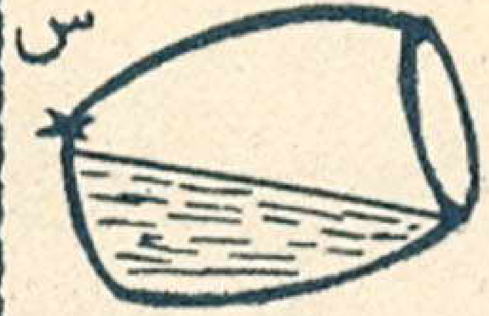


كلمات مصورة ←



حلول ألعاب العدد ٤٧

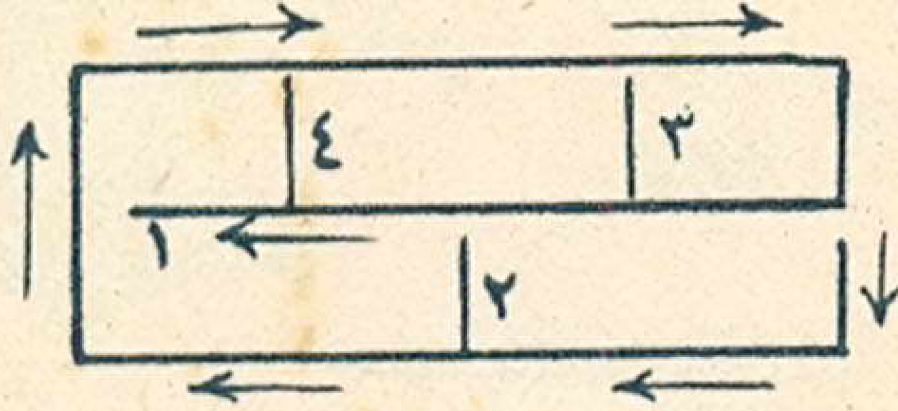
● لغز برميل الماء



أمال الرجل البرميل حتى صار الماء عند حافته العليا ، دون أن ينسكب منه الماء ،

ولما لم يصل سطح الماء إلى النقطة س فقد عرف أن ما به من الماء أقل من النصف ، ولو أن الماء وصل إلى النقطة س لصار البرميل مملوءاً إلى نصفه تماماً ، وإذا غطس النقطة س فى الماء كان مملوءاً إلى أكثر من نصفه .

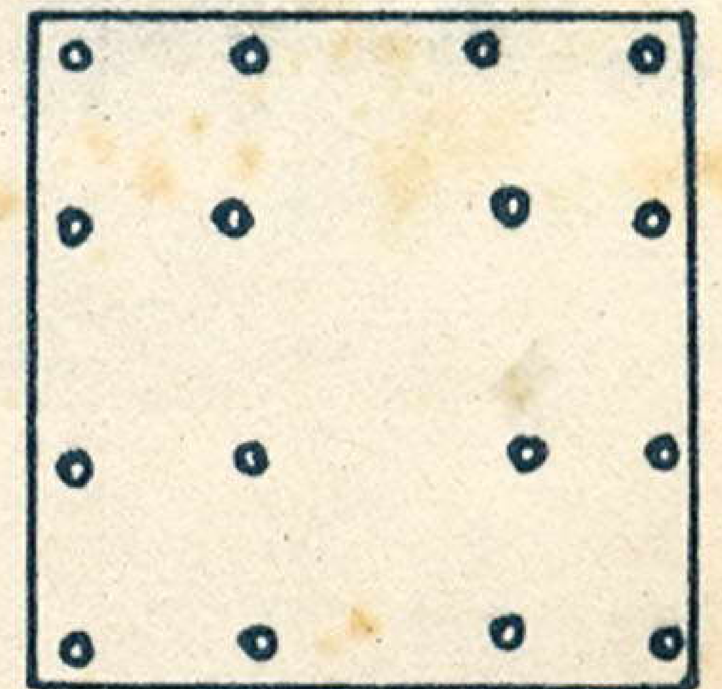
● لغز الحائط



● حزّر فزّر

١) رسم للنحلة ستة أجنحة بدلا من أربعة
٢) الطيور التى تطير هى الطاووس والبجعة

مربع من الخشب



احتاج طالب إلى قطعة مربعة من خشب الأبلكاش لإتمام تمرينه ، ولم يجد غير هذه القطعة المرسومة ، ووجد أن مساحتها أربعة أمثال مساحة القطعة المطلوبة ، وكان بها عدد من الثقوب مبينة بالشكل ؛ فكيف يستطيع الحصول على القطعة المطلوبة بشرط أن تكون خالية من الثقوب ؟

حزّر فزّر

(١)



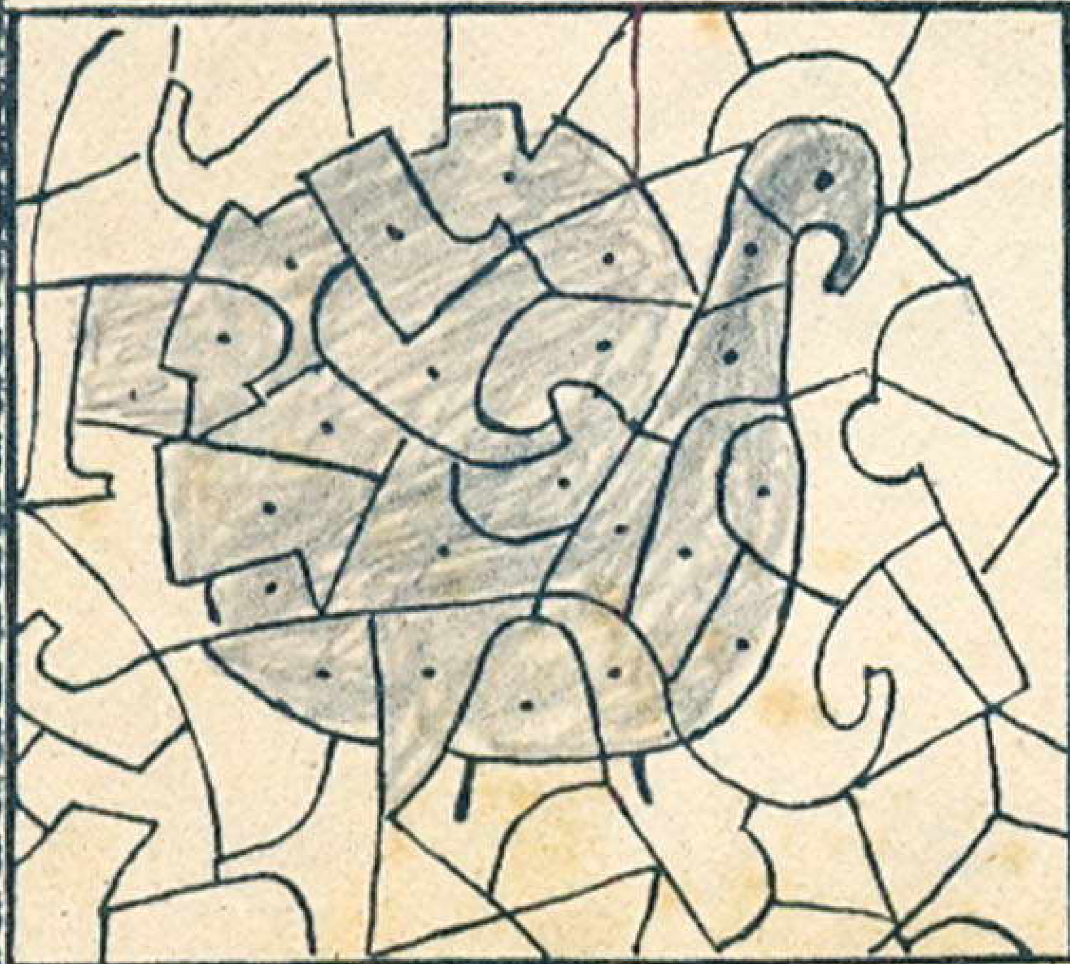
(٢)

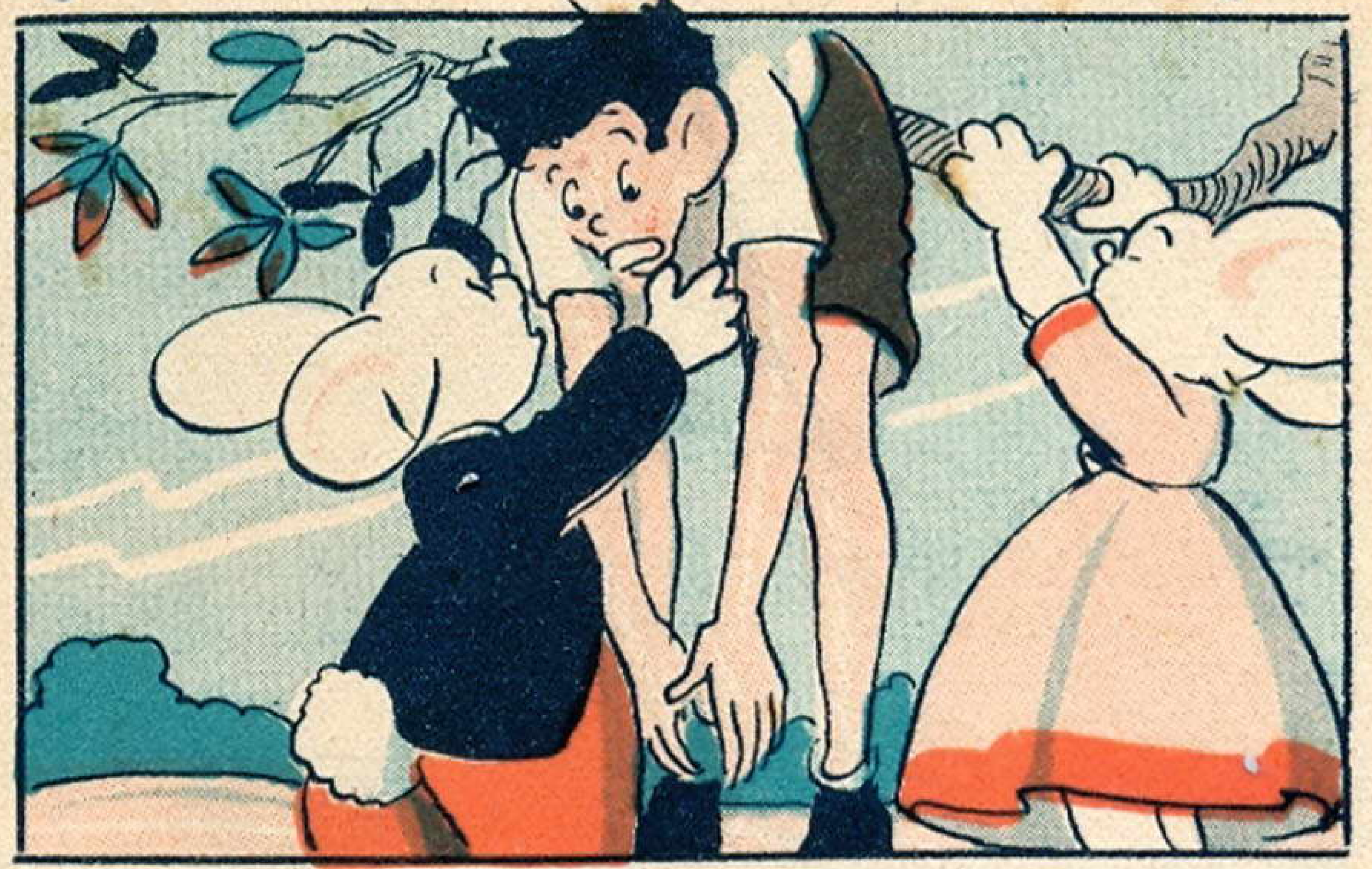


ما الخطأ فى رسم هذه الحيوانات ؟

الصور المختفية

ظلل بقلم الرصاص أو بالألوان الأشكال التى بداخلها نقط ، وسوف تظهر لك صورة كانت مختبئة

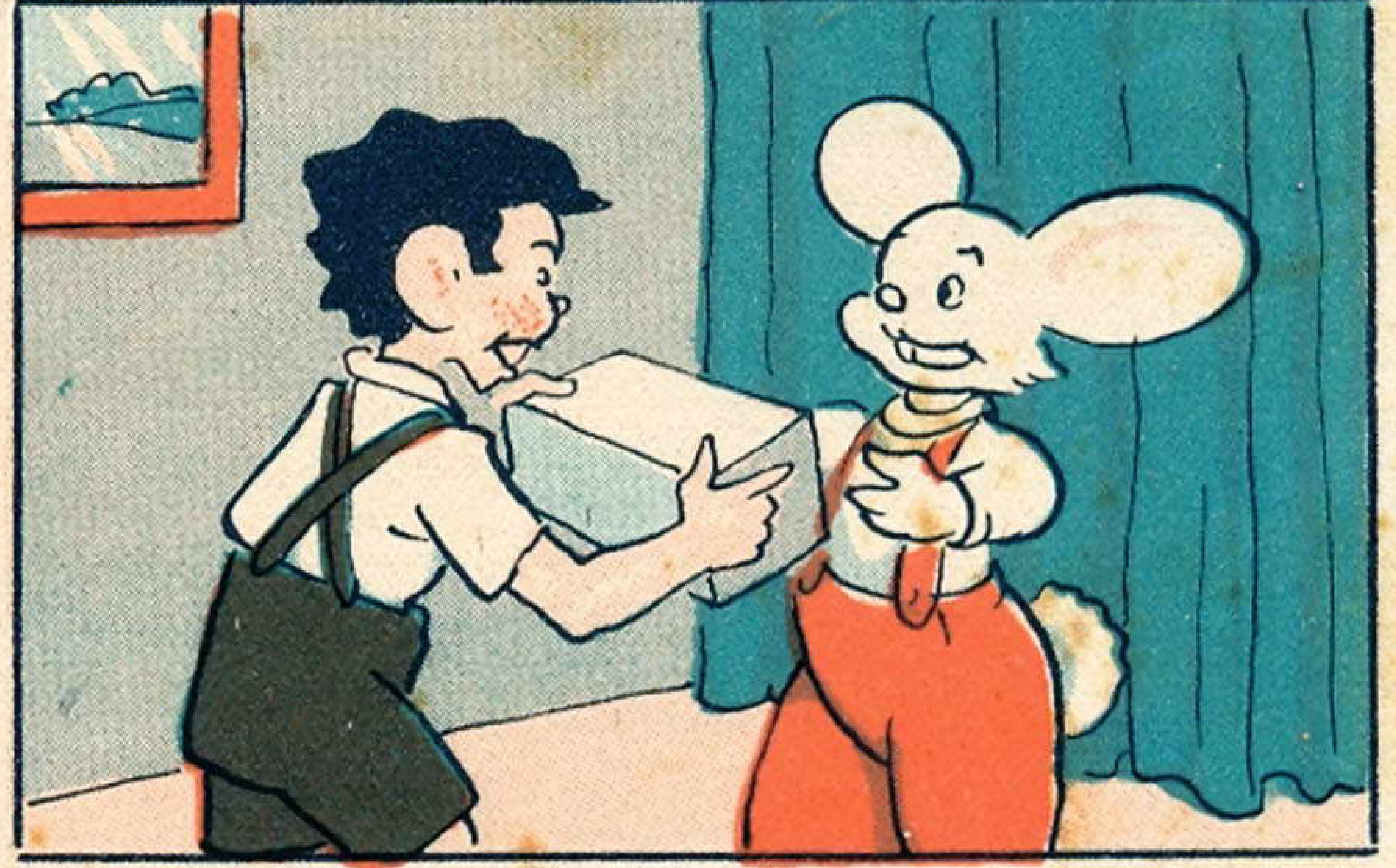




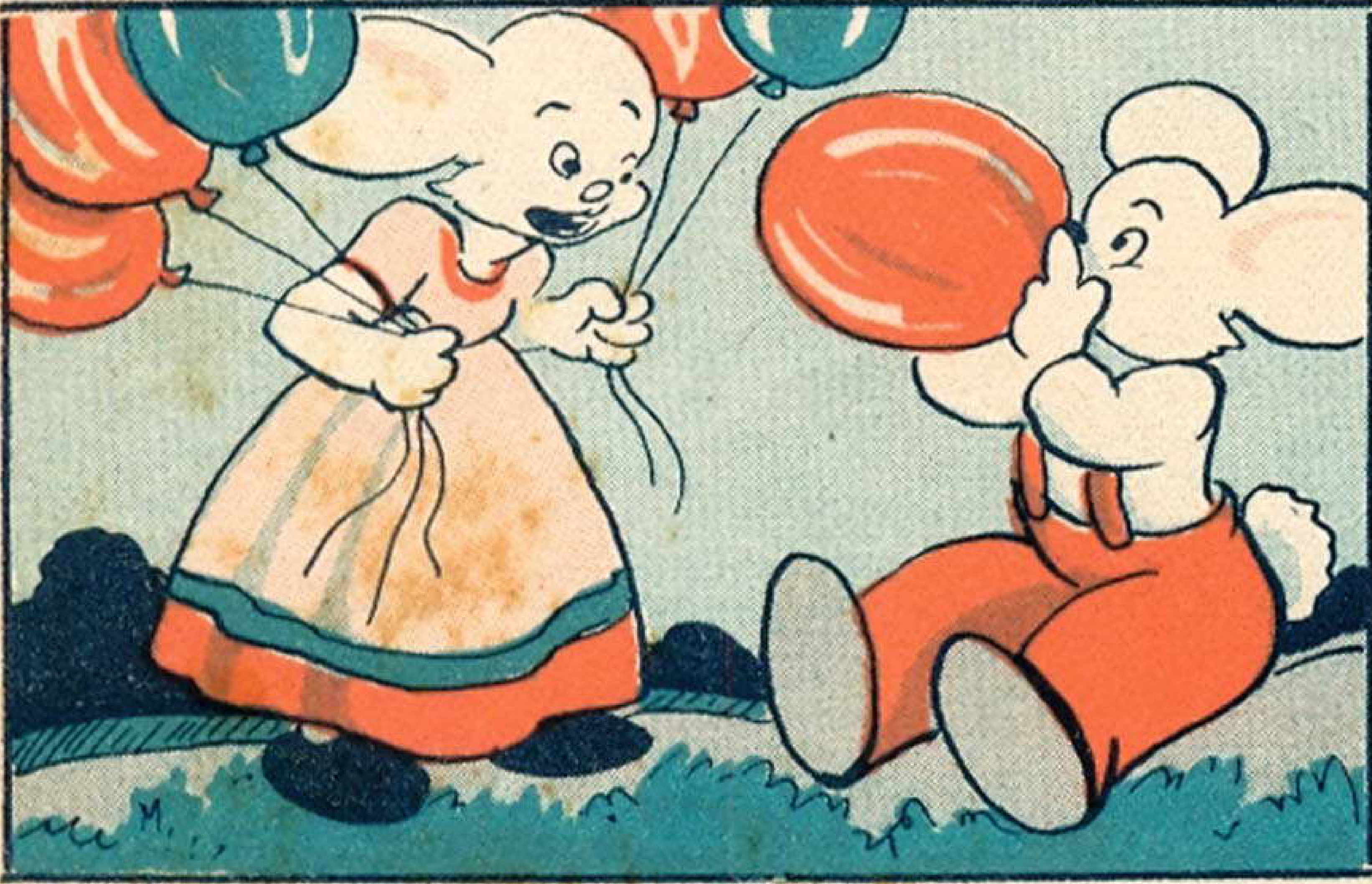
١ — خافَ أرنبادُ وعروسُه ، أنْ يَسقُطَ تُوتُو مِنْ فوقِ الشّجرةِ التى كانَ مُعلّقاً بها ، فتتحطّمَ عِظامُهُ ويمُوت ؛ فأشْفقا عليْه ، وسامَحاه على ما فعلَ بهما ، وساعَداهُ على الهُبوطِ برِفقٍ...



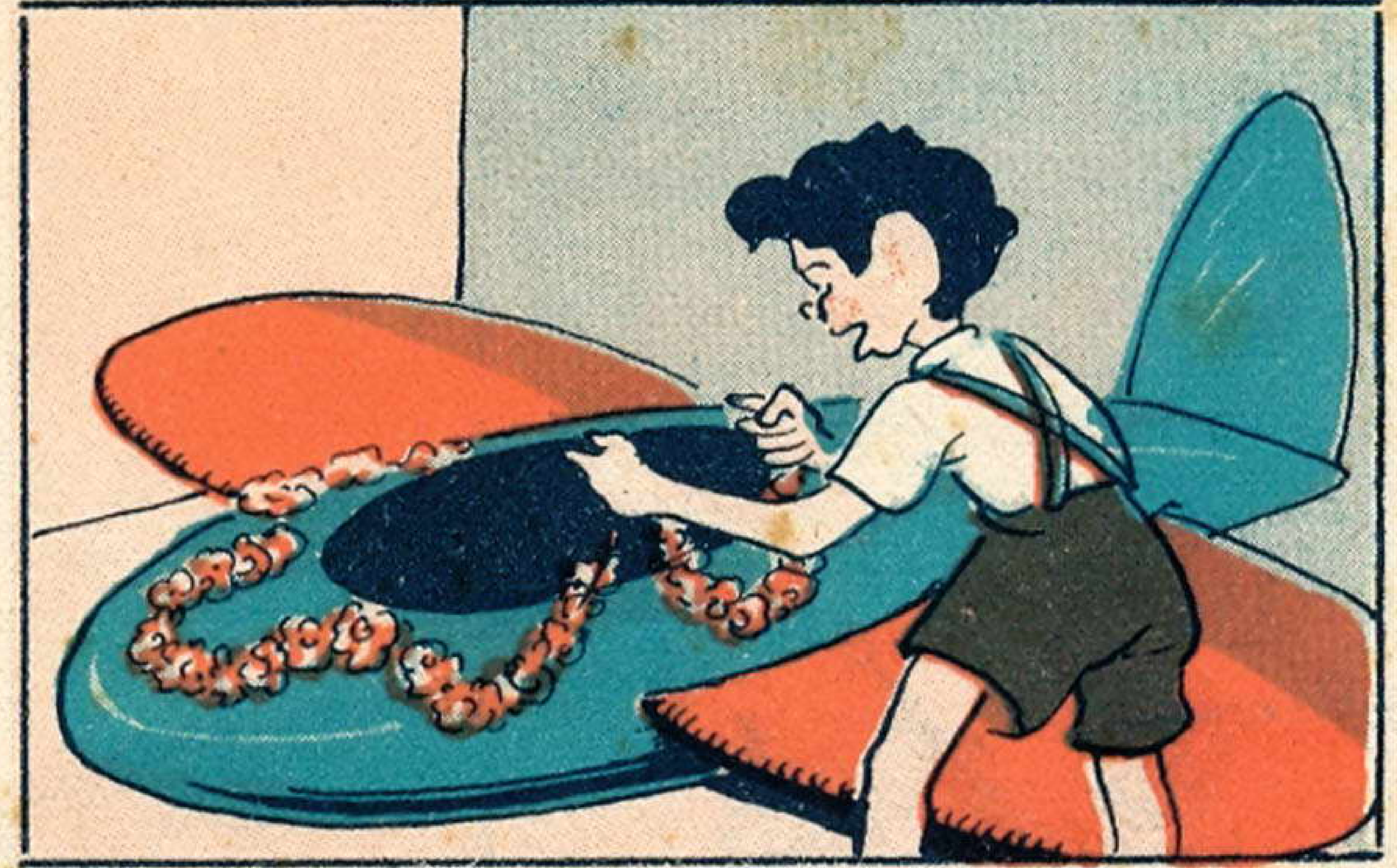
٢ — ووقفَ تُوتُو بيْنَ يدَىْ أرنبادَ ووِدادَ مكْسُوفاً ؛ لا يدْرِى كيْفَ يعْتذِرُ لهما ، ولا كيْفَ يشْكُرُهُما ؛ فربّتَ أرنبادُ كتِفَهُ وهُو يقُول : كُنْ طيّباً مُنْذُ الآنَ يا تُوتُو !



٣ — تأثّرَ تُوتُو مِنْ كرَمِ أرنبادَ وعرُوسِه ، فقرّرَ أنْ يُقدّمَ إليْهِما هديّةً ، اعْترافاً بجميلِهِما ، وعرْبُوناً لِصداقتِهِما ؛ فأهْدَى إليْهِما مجْمُوعةً كبيرةً مِنَ البالونات، زاهيةَ الألوان.



٤ — وتهيّأ أرنبادُ لِلرِّحْلةِ بعرُوسِهِ إلى بِلادِه ، فرَأى أنْ يسْتفيدَ بالْبالُونات التى أهْداها إليْهِ تُوتُو، فجلَسَ ينْفُخُها بالُونةً بالونة، لِيُعلّقَها بالطّائِرة ، وجلَسَتْ وِدادُ تُساعِدُهُ فى نفْخِها...



٥ — وأحْضَرَ تُوتُو مجْمُوعةً نادِرةً مِنَ الأزْهار ، وفتلَ لها حبْلاً مِنَ العُشْبِ الأخْضر فعلّقَها به ، ثُمَّ جعلَها عناقيدَ يُزيِّنُ بها الطّائِرة ، لِتكُونَ لائِقةً لِرحْلةِ العرُوسيْن !



٦ — وربطَ أرنبادُ بالُوناتِهِ فى الطّائِرةِ المُزيّنةِ بالأزْهار ، واسْتعدَّ لِلطّيَران ؛ وكانَ فى وداعِهِ تُوتُو، وصفْصفُ ومُربّيتُه ؛ أمّا نجاةُ ورفيقتُها فتقدّمْنَ الطّائِرةَ فى موْكِبٍ جميل ...

by :

blue



